Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللغة: المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي ومستوى المفردات. ومن وجهة النظر هذه، فإن اللغة التي تخضع لعملية اقتراض كثيفة على مختلف المستويات اللغوية تتعرّض هويتها بالذات، للخطر. من هنا، نعلّق أهميةً كبيرةً على ضرورة تحديد تأثير اللغة الأجنبية على اللغة العربية في هذا المجال، وعلى ضرورة العمل في اتجاه التقليص من هذا التأثير، وبخاصة على المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي. أما في ما يختص بمستوى المفردات اللغوية، فإننا نعتقد أنّ اللغة العربية قادرة على الصمود في وجه تأثير الاقتراض، وذلك لأنها قادرة على استيعاب الألفاظ المقترَضة بسهولة. زِد على ذلك أنّ اللغة العربية في أمَسّ الحاجة، حاليًّا، إلى اقتراض الألفاظ في إطار عملية التعريب في حقلَي العلم والتكنولوجيا.

٣ ـ ٢ ـ تأملات سوسيو ـ ألسنية

إنّ السؤال الأساسي الذي بالإمكان أن نطرحه هنا هو التالي: هل ممارسة اللغة الأجنبية في لبنان تشكّل خطراً على دور اللغة العربية القومي؟

نعتقد، في ما يتعلق بهذا السؤال، أنّ اللغة العربية غير معرّضة في الواقع لأية مخاطر جدّية في هذا المجال، نظراً إلى أنها تمتلك من الغنى والدربة والمرونة ومتانة الجذور ما يجعلها قادرة على الدفاع عن ذاتها ووجودها. وقد مرّت لغتنا القومية، بالذات خلال تاريخها الطويل، بكل المراحل المطلوبة على العموم لكي تترسخ لغة حضارة. فمن لغة تستعمل للحاجات الأساسية والفولكلورية بالأساس، تحوّلت فيما بعد إلى لغة للشعر ثم إلى لغة للنثر والفكر. ثم تركّزت أخيراً كلغة حضارة تُستعمل، في الواقع، في مختلف المجالات: الدينية والحكومية والإدارية والحقوقية والأدبية والفكرية والتقنية والعلمية...

وبالرغم من شكوك المشكِّكين ونُواح النائحين ونحيب المشفقين وانتقادات المنتقدين، فإنّ اللغة العربية لديها، في الواقع، كل الإمكانيات لتأخذ على عاتقها تماماً وكليًّا، كل ظروف التواصل من دون أيّ استثناء، كما كان وضعها أيّام الإمبراطورية العربية الإسلامية. غير أنّ التقصير الذي فرض عليها بسبب التأخّر العلمي والتراجع التقني في العالم العربي، وانتكاس الحضارة العربية، قد منع اللغة العربية من أن تتطور على مستوى المفردات العلمية والتقنية الحديثة والمعاصرة. مما يفسّر، إذا صحَّ القول، التخلّي عن اللغة العربية واللجوء إلى اللغة الأجنبية في